

المجلس 2 من شرح (مقدمة في أصول التفسير) | برنامج مهامات العلم 1341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

وبركاته. السلام. الحمد لله الذي صير الدين ودرجات وجعل للعلم به اصولا ومهما واهد ان لا اله الا الله حقا واهد ان محمدا عبده ورسوله صدق. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما - 00:00:00

ما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید اما بعد فحدثني جماعة من الشيوخ وهو اول حديث سمعته منهم باسناد كل منهم الى سفيان بن عيينة عن عمرو بن - 00:00:29

بدینار عن ابی قابوس مولی عبد الله بن عمرو عن عبدالله بن العاص رضی الله عنہما ان النبی صلی الله علیہ وسلم قال الراحمون یرحمهم الرحمن تبارک فهم الرحمن تبارک وتعالی ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السماء. ومن اخر الرحمة رحمة المتعلم - 00:00:53

رحمة المعلمين بال المتعلمين في تلقينهم احكام الدين وترقيتهم في مقامات اليقين. فمن طرائق ايقافهم على مهامات العلم باقراء اصول المتون وتبیین مقاصدھا الكلية ومعانیھا الاجمالية يستفتح بذلك المبتدئون تلقیھم ویجد فیھ المتسطون ما یذکرھم ویطلع منھ المنهون الى تحقیق - 00:01:17

في مسائل العلم وهذا شرح الكتاب الخامس من برنامج مهامات العلم في السنة الاولى وهو كتاب مقدمة في اصول التفسير لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى ويتلوي ان شاء الله اغراء - 00:01:47
الكتاب السادس وهو الأربعين في مباني الاحکام وقواعد الاسلام للعلامة يحيى ابن شرف النووي رحمه الله تعالى وقد انتهی بنا في الكتاب الاول الى قول المصنف رحمه الله تعالى فصل في النوع الثاني الخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستدلال - 00:02:07

احسن الله اليکم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلی الله وسلم وبارک على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدینا وللمؤمنین قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل في النوع الثاني الخلاف الواقع في التفسیر من جهة الاستدلال واما النوع الثاني من مستندي الاختلاف وهو ما یعلم - 00:02:31

وباستدلال لا بالنقل فهذا اکثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسیر الصحابة والتابعین وتابعیھم باحسان. فان التفاسیر التي یذكر فيها کلام هؤلاء صرفا لا یکاد یوجد فيها شيء من هاتین الجھتين. مثل تفسیر عبدالرازاق ووکیع وعبد ابن حمید - 00:02:56

وعبدالرحمن ابن ابراهيم دحیم ومثل تفسیر الامام احمد واسحاق ابن راهویه وبقیة ابن مخلد وابی بکر ابن المنذر وسفیان ابن عینة سنید وابن جریر وابن ابی حاتم وابی سعید الشج. وابی عبدالله ابن ماجة وابن وابن مردوی. احدهما قوم اعتقدوا معانی ثم - 00:03:16

ما ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها. والثانية قوم فسروا القرآن بمجرد ما یسوع ان یریده بكلامه من من کان من بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه - 00:03:36

والمنزل عليه والمخاطب به. فالاولون راعوا المعنى ما المعنى الذي رأوه؟ من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرون والآخرون رعوا مجرد اللفظ وما يجوز عندهم ان يريد به العربي. من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم به وسياق - 00:03:52

كلام ثم هؤلاء كثيراً ما يغلطون في احتمال اللفظ في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروه به القرآن. كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان ظر الاولين الى المعنى اسبق -

00:04:14

الآخرين الى اللفظ اسبق. والآولون صنفان تارة يسلبون تارة يسلبون لفظ القرآن وما دل عليه واريد به. وتارة يحملون على ما لم يدل عليه ولم يرد به. وفي كل الامرين قد يكون ما قصدونا فيها او اثباته من المعنى باطل. فيكون خطأهم في الدليل والمدلول -

00:04:34

قد يكون حقاً فيكون خطأهم في الدليل لا في المدلول. وهذا كما انه وقع في تفسير القرآن فانه وقع ايضاً في تفسير الحديث فالذين اخطأوا في الدليل والمدلول مثل طوائفهم مثل طوائف من اهل البدع اعتقادوا مذهبها يخالف الحق الذي عليه الامة الوسطى. الذين لا يجتمعون - 00:04:54

00:04:54

على ضلاله كسل في الامة وائتها وعمدوا من القرآن فتأولوه على ارائهم تارتي يستدلون بآيات على مذهبهم ولا دلالة فيها وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم بما يحرفون به الكلم عن موضعه. ومن هؤلاء فرق الخوارج والروافض والجهمية والمعتزلة والقدرية -

00:05:15

وغيرهم وهذا كالمعتزلة مثلاً فانهم من اعظم الناس كلاماً وجداول وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كنسان الاصم من شيخ ابراهيم بن اسماعيل بن علي الذي كان يناظر الشافعي ومثل كتاب ابي علي الجبائي - 00:05:35

والتفسيير الكبير من القاضي والتفسيير الكبير للقاضي عبدالجبار ابن احمد الهمداني والجامع لعلم القرآن لعلي الهمزاني احسن الله اليكم والتفسيير الكبير والتفسيير الكبير للقاضي عبدالجبار بن احمد الهمزاني والجامع لعلم القرآن لعلي بن عيسى الرمانى والكشف - 00:05:55

00:05:55

الى ابي القاسم الزمخشري فهوئاء وامثالهم اعتقادوا مذاهب المعتزلة. واصول المعتزلة خمسة يسمونها هم التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزليتين وانفاذ الوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتوحيدهم وتوحيد الجهمية الذي مضمونه نفي الصفات وغير ذلك -

00:06:20

قالوا ان الله لا يرى وان القرآن مخلوق وانه تعالى ليس فوق العالم وانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا لا كلام ولا مشيئة ولا صفة من الصفات. واما عدتهم فمن مضموني ان الله لم يشاً ان الله لم يشاً جميع الكائنات ولا خلق - 00:06:40

ويكون لها ولا هو قادر عليها كلها. بل عندهم بل عندهم افعال العباد لم يخلقها الله لا خيرها ولا وشرها ولم يرد الا ما امر به شرعاً وما سوى ذلك فانه يكون بغير مشيته. وقد وافقهم على ذلك متأخر الشيعة - 00:07:00

00:07:00

تلك المفید وابي جعفر الطوسي وامثالهما ولابي جعفر هذا تفسير على هذه الطريقة لكن يضم الى ذلك قول الثاني عشرية فان المعتزلة ليس فيهم من يقول بذلك ولا من ينكر خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:07:20

ومن اصول المعتزلة مع الخوارج انفاذ الوعيد في الآخرة وان الله لا يقبل في اهل الكبائر في اهل الكبائر شفاعة ولا يخرج منهم احداً من النار ولا ريب انه قد رد عليهم طوائف من المرجئة والكرامية والكلاء والكلابية واتباعهم فاحسنتوا تارة واساء - 00:07:38

حتى صاروا في طرفي النقيض. كما قد بسط في غير هذا الموضع. والمقصود ان مثل هؤلاء يعتقدوا رأياً ثم حملوا ثم حملوا الفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بمحاسن ولا من ائمة المسلمين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وما من -

00:07:58

كثير من تفاسيرهم الباطنة الا وبطليه يظهر من وجوه كثيرة وذلك من جهتين تارة من العلم بفساد قوله وتارة من العلم بفساد ما فسروه به القرآن اما دليلاً على قولهم او جواباً على المعارضين هم ومن هؤلاء - 00:08:18

يكون حسن العبارة فصيحا يدش البدعة كلامي واكثر الناس لا يعلمون. كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة ما من تفاسيرهم الباطلة ما شاء الله وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكر في كتابه -

00:08:35

وكلامي من تفاسيرهم ما يوافق اصولهم التي يعلم او يعتقد فسادا. ولا يهتمي بذلك. ثم انه بسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت رافضة الامامية ثم الفلسفه ثم القوامضة وغيرهم فيما هو ابلغ من ذلك. وتفاقم ما الامر في الفلسفه والقراطه والرافضة -

فانهم فسروا القرآن بانواع لا يقضى منها العالم عجبا. فتفاسير الرافضة كقولهم تبت يدا ابي لهب وتب وهم ابو بكر وعمر وقوله لئن اشركت ليحيطن عملك اي بين ابي بكر وعمر وعلي في الخلافة -

00:09:15

وقوله ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. هي عائشة وقوله قاتلوا ائمه الكفر. طلحة والزبير قوله مرج البحرين علي وفاطمة وقوله اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وقوله وكل شيء احصينا في امام مبين في علي ابن ابي طالب وقوله عما يتساءلون عن النبا العظيم. علي

ابن - 00:09:34

ان يطالب وقوله انما وليك الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون هو عليم ويدركون الحديث الموضوع بجماع اهل العلم وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة وكذلك قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نزلت في علي لما اصيب بحمزة مما يقارب هذا من بعض الوجوه ما يذكرون -

00:10:04

وكثير من المفسرين في قوله في مثل قوله الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين والمستغفرين بالاسحار. ان الصابرين رسول الله والصادقين ابو بكر والقانتين عمر والمنافقين عثمان والمستغفرين علي. وفي مثل قوله محمد رسول الله -

00:10:31

والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحمة بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي واعجب من ذلك قول بعضهم والتين ابو بكر والزيتون عمر وطور سينين عثمان وهذا بلد امين علي. وامثال هذه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال

فان هذه الالفاظ لا تدل على هؤلاء -

00:10:51

الاشخاص بحال وقوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعا سجدا كل ذلك نعت للذين معه وهي التي يسميهما النوحات خبرا بعد خبر. والمقصود هنا انها كلها صفات لموصوف واحد وهم الذين معه ولا يجوز -

00:11:21

وان يكون كل منها مرادا بها شخصا واحدا وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام مختصرا في شخص واحد كقولهم ان قوله تعالى انما وليك الله ورسوله والذين امنوا -

00:11:41

بها علي تتضمن تارة احسن الله اليكم وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام منحصرا في شخص واحد كقولي منا قوله تعالى انما وليك الله ورسوله والذين امنوا اريد بها علي وحده وقول بعضهم ان قوله هو الذي -

00:11:57

جاء بالصدق وصدق به ابو بكر وحده وقوله لا يستوي منكم من اتفق من قدر الفتح اريد بها ابو بكر وحده ونحو ذلك. وتفاسير ابن عطية وتفاسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة والجماعة واسلم من البدعة من تفسير -

00:12:17

الزمخشري ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان احسن واجمل فانه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد ابن الطبرى وهو من اجل التفاسير المأثورة واعظمها قدرها. ثم انه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكيه بحال. ويدرك ما يزعم انه -

00:12:37

قول لمحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا وصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه ويعرف ان هذا من جملة التفسير على المذهب فان الصحابة والتابعين والائمة اذا -

00:12:57

ذكر لهم في تفسير الاية قول وجاء قوم يفسر الاية بقول اخر لاجل مذهب لاجل مذهب لاجل مذهب من اعتقادوه لاجل مذهب اعتقادوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين لهم باحسان صاروا مشاركين لمعتزلة وغيرهم من اهل البدع -

00:13:19

هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا. وان كان مجتهدا مغفورة له خطأ فالمعنى ببيان طرق العلم وادلته وطرق الصواب - 00:13:39

ونحن نعلم ان القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتبعوهم وانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلموا بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن خالف قوله وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا. ومعلوم انه كل من خالف قولهم له شبهة يذكره - 00:13:56

اما عقلية واما سمعية كما هو مبسوط في موضعه. والمعنى هنا التنبية على مثار الاختلاف في التفسير وان من اعظم اسبابه البدع الباطنة التي دعت الى ان حرفوا الى ان حرفوا الكلمة عن موضعه وفسرها كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بغير ما اريد به. وتأولوه على غير - 00:14:16

طويلة فمن اصول العلم بذلك ان يعلم الانسان القول الذي خالقه وانه الحق. وان يعرف ان تفسير السلف يخالف تفسيرهم. وان يعرف ان تفسيرهم محدث مبتدع ثم ثم ان يعرف بالطريق المفصلة فساد نفسه - 00:14:36

اما ان يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق. وكذلك وقع من الذين صنفوا في شرح الحديث وتفسيرهم من المتأخرین من جنس ما وقع فيما صنفه من شرح القرآن وتفسيره. واما الذين يخطئون في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية الوعاظ من الفقهاء وغيرهم - 00:14:56

يفسرون القرآن بمعان صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير من ذكره ابو عبد الرحمن السلمي في حفائق التفسير وان كانوا فيما ذكروه ما هو معان باطلة فان ذلك يدخل في القسم الاول وهو الخطأ في الدليل والمدلول جميعا حيث - 00:15:16

المعنى الذي قصده فاسدا ذكر المصنف رحمة الله ان النوع الثاني من مستندى الاختلاف وهو ما يرجع الى الاستدلال اكثر ما يقع فيه الخطأ من جهتين الجهة الاولى تفسير القرآن بلاحظة لغة العرب - 00:15:36

دون النظر الى المتكلم به والمنزل عليه والمخاطب به اي مع قطع الخطاب عن متعلقاته فان الخطاب القرآني له متعلقات مختلفة منها المتكلم به وهو الله سبحانه وتعالى ومنها المنزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:59

ومنها المخاطب به وهم العباد الذين قوتوه بالامر والنهي واصحهم بالمخاطبة هم الذين شهدوا التنزيل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل هذه الجهة يقتصرن نظرهم على البناء اللغوي - 00:16:26

وهم يعتنون بالالفاظ دون المعاني والجهة الثانية تفسير القرآن بحمله على على معان يقصدها المفسر واهل هذه الجهة هم هم الحقائق والمعاني كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى وقد قسمهم الى قسمين اثنين - 00:16:48

الاول قوم يسلبون القرآن لفظه وما دل عليه القسم الاول قوم يسلبون القرآن لفظه وما دل عليه والثاني قوم يحملون لفظ القرآن على ما لم يدل عليه ولم يرد به - 00:17:14

قوم يحملون على لفظ القرآن على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرین قد يكون ما قصدا نفيه او اثباته من المعنى حقا وقد يكون باطلا وهؤلاء يخطئون تارة في الدليل والمدلول وتارة يخطئون في الدليل لا المدلول - 00:17:37

وقد اشار المصنف رحمة الله تعالى الى الذين يخطئون في الدليل والمدلول فقال فالذين اخطأوا في الدليل والمدلول مثل طائفة من اهل البدع اعتقدوا مذهبا يخالف الحق الذي عليه الامة الوسط انتهى كلامه - 00:17:59

اما من يقابلهم وهم الذين يخطئون في الدليل للمدلول فقد ذكرهم المصنف رحمة الله تعالى بعد تطويل العبارة في الصنف الاول وذلك في قوله اخرا واما الذين يخطئون في الدليل ذات المدلول مثل كثير فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء - 00:18:22

وغيرهم يفسرون القرآن بمعان صحيحة الى اخر ما ذكره فهؤلاء وهؤلاء يرجع غلطهم في تفسيرهم القرآن بحملهم الفاظه على معان اعتقدوها وما من تفسير من التفاسير التي نسبت على هذا النحو الا ويعلم بطلانه كما قال المصنف من وجوه كثيرة - 00:18:46

يرجع جماعها الى جهتين اثنتين الجهة الاولى العلم بفساد مقالتهم فيكون اصل قولهم فاسدا كما قالت المعتزلة والخوارج وغيرهم

والجهة الثانية العلم بفساد ما فسروا به القرآن اما دليلا على قولهم - 00:19:18

او جوابا على المعارض لهم فلا يكون اصل قولهم فاسدا لكن المعنى الذي اعتقدوا في تفسير الآية لا يكون صحيحا في تلك الآية نفسها دون اصل المسألة وهذا هو الفرق بين الجهتين - 00:19:45

ففي الجهة الاولى يكون اصل المسألة فاسدا برأسه واما في الجهة الثانية فتكون الدلالة المستنبطة من الآية على المعنى الذي ارادوه هي الفاسدة دون المعنى فانه كن في نفسه ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان اهل الجهتين المتقدمتين يرجع غلطهم الى امررين - 00:20:03

احدهما الغلط في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن وهو اكثر عند اهل الجهة الاولى من الجهة الثانية والآخر الغلط في احتمال اللفظ لما ذكروه من معنى وهو عند اهل الجهة الثانية - 00:20:32

اكثر من اهل الجهة الاولى والامر في الجملة كما ذكر المصنف رحمة الله ان من عدل عن تفسير الصحابة والتبعين الى ما يخالف ذلك كان مخطئا بل مبتدعا ووجه خطأه وابتداعه - 00:20:59

ان تفسير القرآن مبني عن النقل فانه كلام الله وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم اما تفسيرها خاصا متعلقا بالالفاظ نفسها او تفسيرها عاما مجملأ بما كانت عليه سنته وحاله وسيرته صلى الله عليه وسلم - 00:21:22

ثم كان الصحابة من بعده رضي الله عنهم هم اعلم الناس به ثم اخذ عنهم جماعة من التابعين فاذا عدل المفسر عن كلام الصحابة والتبعين فلا ريب انه يقع في مخالفة - 00:21:50

ما فسر به النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقد يبلغ خطأه الابتداع لانه اخبر عن معاني كلام الله عز وجل بما لا يرجع الى اصل وثيق بخلاف من كان - 00:22:11

مواد تفسيره الى كلام الصحابة والتبعين فانه يأخذ من اصل وثيق معتمد ومن هنا ذكر المصنف رحمة الله تعالى فيما يستقبل اثارا تتعلق بذم الرأي لما فيه من الجراءة على تفسير القرآن - 00:22:30

وعدول عن مذاهب الصحابة والتبعين رحمة الله ثم نبه المصنف رحمة الله تعالى في اخر الفصل ان هذه البلية التي ذكر فواكرها في تفسير القرآن الكريم قد جرى نظيرها في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:55

فان المتكلمين في تفسير الفاظ الحديث النبوى حملوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم اما على معان باطلة في نفسها او على معان صحيحة لكن لم يردها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحتملها اللفظ النبوى - 00:23:18

والكلام في تفسير القرآن اقل من الكلام في تفسير الحديث ولهذا ابعد كثير من شراح الحديث النجعة وفارقوا الصواب لما عدلوا عن تتبع روايات الفاظ الاحاديث التي يقصدون شرحها وصار اكثرا يدينهم - 00:23:42

هو العناية بالبناء اللغوي وقد عز كتاب فتح الباري لابي الفضل ابن حجر رحمة الله تعالى لولعه بهذا الاصل واعتنائه بتنبيع الالفاظ الزائدة في سياق متن الحديث اما من الموضع المتفرق في صحيح البخاري نفسه واما - 00:24:07

من روايات الائمة الخرى في كتبهم للحديث المراد شرحه وقديما قال الامام احمد رحمة الله تعالى الحديث يفسر بعضه وهذا الاصل العظيم الذي ذكره ابو عبد الله احمد ابن حنبل - 00:24:34

طريقة تفسير الحديث مرجعه الى شيئين اثنين احدهما الالفاظ الزائدة في سياق متن ما مما يمكن تأليفه من جمع طرق الحديث بالفاظه عند مخرجيه فيعمد مبتغي بيان حديث ما الى مخارج هذا الحديث في كتب - 00:24:57

ائمة الرواية فيفسدتها في صعيد واحد ويجمع الفاظ الحديث في نسق متتابع فيطلعوا في سياق مخرج ما لا يكون عند مخرج اخر فمثلا حديث انما الاعمال بالنيات من جمع الفاظه - 00:25:33

وجد عند البخاري في كتاب الحيل زيادة في اوله تبئ عن جلالته فاوله عنده يا ايها الناس انما الاعمال بالنية والثاني جمع المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم تلباب نفسه - 00:26:06

بان يتبع الاحاديث الخرى المشاركة للحديث المراد شرحه مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب من ابواب العلم فيذكرها

معه لان الحديث يصدق بعضه بعضاً كما ان اية القرآن يصدق بعضها بعضاً - 00:26:33

فيستعان بتصديق بعضها بعضاً على شرح الحديث المراد نعم احسن الله اليكم فصل في احسن طرق التفسير فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك - 00:26:58

ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر. فان كذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له. بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي كل - 00:27:15
ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً و قال تعالى - 00:27:35

اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون. وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب كتاباً لتبيين لهم الذي يختلفون وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه واودوا ورحمة لقومه يؤمنون. ولهذا قال رسول الله صلى - 00:27:55
الله عليه وسلم الا واني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة. والسنة ايضاً تنزل عليه بالوحى كما ينزل القرآن انها تتلى كما يتلى وقد استدل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك - 00:28:19

والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بما قال بكتاب الله قال فان لم تجده قال فب السنة رسول الله قال فان لم تجده قال اجتهد رأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:38

وقال الحمد لله الذي وفق رسوله الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله ما يرضي رسول الله. وهذا وهذا الحديث في المسانيد والسنن بأسناد جيد. وحينئذ وحينئذ اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك الى اقوال الصحابة. فانهم ادرى بذلك لما شهدوا من القرآن والاحوال - 00:28:58

التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكباراؤهم كالائمة الرابعة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين مثل عبد الله ابن مسعود. قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى - 00:29:24
حدثنا ابو ابو كريب قال ان بن جابر بن نوح قال ان بن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال عبد الله بن قال عبد الله يعني ابن مسعوده والذي لا الله غيره ما نزلت اية في كتاب الله الا وانا اعلم ما فيما نزلت وain نزلت؟ ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني - 00:29:42

تناله المطايلاً للتبيّن. وقال الاعمش ايضاً عن ابي وائل عن ابي مسعود رضي الله عنه قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزها حتى يعرف معانيهن والعمل بهن. ومنهم الحبر البحر عبدالله ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وترجمان - 00:30:02

القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له. حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وقال ابن جرير حدث محمد وشار قال قال انبأنا سفيان عن الاعمش عن مسلم قال عبد الله يعني بن مسعود قال نعم ترجمان القرآن - 00:30:22
ابن عباس ثم رواه عن يحيى ابن داود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم بن صبيح ابي الضحى عن مسروق عن عن ابن مسعود رضي الله عنه - 00:30:42

انه قال نعم الترجمان للقرآن ابن عباس ثم رواه عن مندار عن جعفر بن عون عن الاعمش به كذلك فهذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود في سنة ثلاثة وثلاثين على الصحيح - 00:30:52

و عمر بعده ابن عباس ست وثلاثين سنة. فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود؟ وقال الاعمش عن ابي وائل استخلف علي عبد الله ابن عباس على الموسم اذا خطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة. وفي رواية سورة التور فسرها تفسيراً لو سمعته الروم. لو سمعته الروم والترك - 00:31:10

اسلم ولهذا فان غالباً ما يرويه اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين ابن ابن مسعود وابن عباس

ولكن في بعض الأحيان ينقل عنهم ما يحكونه من أقاويل أهل الكتاب التي أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال -

00:31:30

بلغوا عني ولو أية وحدتوا عنبني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبواً مقعده من النار. رواه البخاري عن عبد الله ابن عمرو ولهذا كان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب. فكان يحدث منها بما فهمه من هذا الحديث - 00:31:48

من الأذن في ذلك ولكن هذه الأحاديث الاسرائيلية تذكر لاستشهاد لا لاعتقاد فانها على ثلاثة اقسام احدها ما علما صحته مما بایدینا مما يشهد له مما يشهد له بالصدق مما يشهد له بالصدق فذلك صحيح. والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. والثالث ما هو مسكون عنه لا من هذا القبيل ولا من - 00:32:08

هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك وما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيراً ويأتي على المبشرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا كما يذكرون في مثل هذا اسني اصحاب الكهف - 00:32:36

ولون كلبهم وعدتهم وعصا موسى مني الشجر كانت واسماء الطيور التي احياها الله تعالى لابراهيم وتعيين البعض الذي ضرب به المقتول من البقرة ونوع الشجرة التي كلام الله منها موسى - 00:32:57

فان غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا في دينهم ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز كما قال تعالى سيدلهم عليهم خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب - 00:33:10
ويقولون سبعة وثمانون كلبهم قل رب اعلم ما يعلم الا قليل فلا تماري فيهم الا مرارا ولا تستفتي بهم منهم احدا. فقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الادب في هذا المقام - 00:33:30

وتعليم ما ينبغي في مثل هذا فانه تعالى اخبر عنهم في ثلاثة اقوال وضعف القولين الاولين وسكت عن الثالث فدل على صحته اذ لو كان باطل لرده ما اردهما ثم ارشد الى ان الاطلاع على عدته من لا طائل تحته. فيقال في مثل هذا قل رب اعلم بعدهم فانه لا يعلم بذلك الا - 00:33:48

من الناس من اطلعه الله عليه فلهذا قال فلا تماري فيه من لا مراء ظاهرا اي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته ولا تسأله عن ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب. فهذا احسن ما يكون في حكايات الخلاف ان تستوعب الاقوال في ذلك المقام. وان ينبه على الصحيح - 00:34:08

ويبيطن الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته. لان لا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته به عن الاهم فاما من حکي خلافا في مسألة ولم يستوعب اقوال الناس فيها فهو ناقص. اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه - 00:34:28

الصحيح من الاقوال فهو ناقص ايضا. فان صح غير الصحيح عاماً فقد تعمد الكذب او جاهلاً فقد اخطأ كذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة فيما لا فائدة تحته او حکي اقوالاً متعددة اللفظ ويرجع حاصلها الى قول او قول - 00:34:51

ما او قولين او قولين معنى او قولين الى قول او قولين معنى فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس ب صحيح فهو كلام ثوبي زور والله الموفق للصواب هذا الفصل وما بعده انتقال الى اصل اخر يتصل بتفسير القرآن - 00:35:09

وهو معرفة احسن طرق التفسير واصحها قد ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان اصح طرقه ان يفسر القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالقرآن نوعان احدهما نص نص صريح كقوله سبحانه وتعالى - 00:35:32

والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب فان الآية الثالثة نص صريح في تفسير الطارق المذكور في الآية الاولى بانه النجم الثاقب والثاني ظاهر مستنبط كتفسيرنا للنبا المذكور في قوله تعالى عما يتساءلون عن النبا العظيم - 00:36:00
انه القرآن لقوله تعالى في سورة صاد قل هو نبا عظيم. انتم عنه معرضون فسياق الآيات في سورة صاد يدل على انه القرآن فهذا

طريقان شريfan للقرآن الكريم في تفسيره بنفسه - 00:36:32

وينبغي ان يعتني معيتي بجمع الاول منها للقطع بانه نص صريح في تفسير ما ذكر منه في موضع بما بين في موضع اخر دون الثاني الذي يدخله اختلاف الانظار في صحة الاستنباط والاستدلال - 00:37:01

ونظير ما ذكر انفا تفسير ما لك يوم الدين المذكور في سورة الفاتحة باخر ما جاء في سورة الانفطار وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس شيئا - 00:37:29

والامر يومئذ لله وهذا النوع موجود منه افراد كثيرة في القرآن لا ينبغي ان يختلف ان المراد منه في اية هو ما ذكر في اية اخرى الا انني لا اعلم حتى اليوم جاما اعتنى بجمعها - 00:37:53

بخلاف النوع الثاني وهو الذي يدخله الاستنباط واختلاف الانظار في صحته فهذا امر قد يتختلف القطع عند احد بانه المراد في تفسير لفظ من الفاظ القرآن باخر مذكور فيه فاذا لم يوجد تفسير القرآن في القرآن فانه يفزع الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:19

وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن نوعان اثنان الاول تفسير خاص معين كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه فسر غير المغضوب عليهم باليهود والضالين صار والثاني تفسير - 00:38:51

عام غير معين وهو تفسيره بسننته وحاله وسيرته صلى الله عليه وسلم كتفسير قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم - 00:39:19

من تعين مواقف الصلاة فان الاية جامدة لها على وجه الاجمال ثم فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بتحديد مواقف الصلاة بما صح عنه من الاحاديث المبينة لذلك واورد المصنف رحمة الله تعالى ابتجاه تقرير هذا المعنى وتأصيله حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه - 00:39:50

لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وهو حديث مشهور ظعنه قدماء الحفاظ ومن اهل العلم من يحسن كابي العباس ابن تيمية وتلميذه ابي عبدالله ابن القيم - 00:40:21

وابي الفداء ابن ابي رحمة الله واذا لم يوجد التفسير في القرآن ولا في السنة فانه يرجع الى تفسير الصحابة رضي الله عنهم وانما قدم تفسير الصحابة على غيرهم لامرین اثنین - 00:40:45

احدهما كمال فهمهم وصحة علومهم وصلاح مقاصدهم واعمالهم والثاني شهودهم التنزيل واطلاعهم على القراءن والاحوال المختصة به مما لم يشار لهم فيها احد واولى الصحابة بالتقديم في تفسير القرآن الكريم هم علماء الصحابة وكبراؤهم - 00:41:06
كالخلفاء الاربعة الراشدين وعبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكلام عبد الله ابن مسعود وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهم في التفسير اكثرا من كلام غيرهما من الصحابة حتى من الخلفاء الراشدين الاربعة - 00:41:51

والاجل هذا اعنتي جمع من المفسرين بتکثير الطرق في رواية التفسير عنهم حتى اشتهرت عنهم نسخ تفسيرية ترجع الى احدهما بل السدي الكبير اسماعيل ابن عبد الرحمن ملأ تفسيره بالمنقول - 00:42:14

عن هذين الصحابيين رضي الله عنهم وطريقته في الجمع بين اقوالهما باسانيد عده يسوقها ثم يذكر قولها في تفسير الاية وقد انكر الامام احمد رحمة الله تعالى على السدي جمع الطرق - 00:42:38

لأنه يجمع الطرق ثم يقتصر على لفظ واحد لطريق واحد منها ولا يبين هذا اللفظ لمن فدخل الداخل عليه من هذه الجهة ووقع المنكر في حديثه المرفوع والاصل في روايته التفسيرية - 00:43:04

التي شحن بها تفسيره عن هذين الصحابيين انها صحيحة لانها منقوله من نسخ تفسيرية مكتوبة فجادة الاسانيد فيها واحدة لا تتغير فتقبل الا ان يوجد فيها ما ينكر فيكون هذا مما غلط فيه السدي - 00:43:33

اذ جمع الطرق على لفظ وقعت المخالفة فيه بالرواية عن احدهما من طرق اخرى مبينة من حديث الثقات ومما ينبغي ان يراعى في تفسير الصحابة رضي الله عنهم دخول الاسرائيليات - 00:43:58

في تفسيرهم بتحديث بعض الصحابة رضي الله عنهم عن اهل الكتاب والمراد بالاحاديث الاسرائيلية الاحاديث المأخوذة عن كتب اهل الكتاب دون غيرهم فلا يسمى ما كان عن سواهم حديثا اسرائيليا ولا يندرج - 00:44:23

في هذا ما يذكر في كتب التفسير من احوال العرب في الجاهلية او قصص عاد وثمود واخبار العرب لان هذا يرجع الى نقل التاريخ العربي للقوم الذين نزل فيهم القرآن - 00:44:54

وهوئاء الذين نزل فيهم القرآن من قبائل العرب هم مرأة القبائل البائدة من العرب الاول كعاد وثمود وجرهم وغيرها من القبائل التي بادت ثم صارت بقايها في العرب باسماء اخرى - 00:45:15

وعامة ما يذكر في تفسير الصحابة هو من الاسرائيليات لا من تاريخ العرب فان نقلهم لاخبار العرب وتاريخهم وتوثيق صلته بتفسير الآية قليل وانما يوجد فيهم العناية بما نقل في كتب اهل الكتاب - 00:45:39

ذلك ان العرب لم يكونوا يكتبون فليس لهم عناية في نقل تاريخهم على التفصيل وانما بقي خبر اهل الكتاب محفوظا حتى حدث عنه من حدث من الصحابة لان كتبهم المحرفة كانت باليديهم فأخذ عنها من اخذ من الصحابة رضي الله عنهم - 00:46:05

والاحاديث الاسرائيلية تذكر في التفسير للاستشهاد للاعتقاد والاعتقاد للاعتقاد والاعتماد وهذه قاعدة نافعة فيما يذكر من تلك الاخبار انه جرى ادخالها اعتضادا واعتمادا ومن عاب ادخال ذلك عليهم فقد اوتى من سوء فهمه - 00:46:32

فانهم تهبه المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديثبني اسرائيل فاعملوه وجرى عمل الائمة رحهم الله تعالى عليه واحاديثبني اسرائيل على ثلاثة اقسام اولها ما علمنا صحته - 00:47:08

بشاهد الصدق عندنا فهذا صحيح والثاني ما علمنا كذبه بشاهد كذبه عندنا فهذا كذب مطرح لا يعول عليه والثالث ما هو مسكون عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه - 00:47:37

بل نمثل فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم وتجوز حكايته لاذن بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج وغالب ذلك لا فائدة منه فيما يتعلق بامور الدين - 00:48:06

ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى هذا الفصل بذكر احسن ما يكون من الطرائق في حكايات اختلاف المفسرين وان ذلك يكون باجتماع ثلاثة امور اولها استيعاب الاقوال المنقوله اولها استيعاب الاقوال المنقوله - 00:48:30

وثانيها تصحيح الحق وتزييف الباطل تصحيح الحق وتزييف الباطل وثالثها ذكر فائدة الخلاف وثمرته المترتبة عليه ذكر فائدة الخلاف وفائدة المترتبة عليه فمن رام ان يحيي اختلاف المفسرين على الوجه الاتم - 00:48:59

فليعمل هذه الامور الثلاثة والنقص الواقع في حكايات الاختلاف في كتب التفسير يرجع الى الاخالل بها فمن حكى الخلاف ولم يستوعب فنقشه راجع الى الامر الاول ومن حكى خلافا واطلقه - 00:49:33

ولم يتبه على الصحيح من غير الصحيح فنقشه يرجع الى الامر الثاني واذا وقع منه تصحيح غير الصحيح عامدا فقد تعمد الكذب وان كان جاهلا فقد اخطأ كما ذكر المصنف رحمة الله - 00:49:55

ومن حكى خلافا لا فائدة منه او عدد اقوالا مردها الى قول او قولين فنقشه يرجع الى الامر الثالث ولو ان ابا الفرج ابن الجوزي رحمه الله اعمل الامرين الاخرين في كتابه زاد المسير لكان كتابه من احسن الكتب - 00:50:18

لكنه يستوعب الاقوال المنقوله في تفسير اية ثم لا تكون له عناية بتصحيح الحق وتزييف الباطل وقد يطول رحمة الله بتعداد الوجه مع امكان ردها الى قول او قولين ولو ان احدا اعنى - 00:50:42

باصلاح كتاب ابي الفرج ابن الجوزي على هذا النحو لعظم شأن كتابه فيعنى بتصحيح الصحيح وتزييف الباطل من الاقوال المذكورة فيه مما يعدهه ويتعنى ايضا بالنظر في امكان ردها الى قول واحد - 00:51:11

او قولين فانه قد يشقق الاقوال بالعد وهي راجعة الى قول واحد او الى قولين متناظرتين احسن الله اليكم اصلا بتفسير القرآن باقوال التابعين. اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثيرا من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين - 00:51:37

كمجاهد بن جبر فإنه آية في التفسير كما قال محمد ابن اسحاق. حدثنا ابار بن صالح قال عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمتها أوقفوا عند كل آية عند كل آية منه وسائله عنها وبه إلى الترمذى قال حدثنا الحسين المهدى البصري - [00:52:03](#)

الترمذى ما معنى وبذل الترمذى بهذا الاسناد للترمذى صح كلام الاخ معنى الكلام صح ولا هو صحيح هو يقولها ويقول الاخ يعني يرجع إلى اسناد رصيد الاسناد الترمذى ولا اسناد اخر - [00:52:25](#)

اسناد الذي ساقه المصنف إلى الترمذى في موضع متقدم هذا معناه اذا قال المصنف وبه إلى الترمذى اي بسند تقدم شوقة إلى الترمذى فاين هذا الاسد؟ هل تقدم معناها - [00:52:46](#)

تقديم معنا الجواب ما تقدم معنا اذا ما الاشكال الاشكال ان هذه النسخة التي طبعها احد علمائه ال الشرط ملقة من نسختين خطيبتين غير وثيقين ففي النفس حسيكة من كمال الكتاب على هذه الصورة - [00:53:08](#)

وانما يمكن رد الضمير هنا وبه إلى الترمذى على النحو الذي ذكر الاخ من تقدم اسناد مساق إلى الترمذى من قبل وهذا موجود في كتاب نظير لهذا الكتاب لابي العباس ابن تيمية طبع باسم قاعدة في فضائل القرآن - [00:53:40](#)

فإنه ساق في ثلاثة مواضع منه اسناده إلى الترمذى. فكان من هذه الرسالة شيء مأخوذ من تلك الرسالة فبين الرسالتين تشابه في كثير من المسائل وقد املى شيخ الاسلام تلك الرسالة - [00:54:05](#)

مقدمة بين يدي تفسيره وليس في فضائل القرآن كما طبعها من طبعها بل هي اشبه شيء بكونها قاعدة في تفسير القرآن فقد ذكر هو رحمة الله تعالى انه املى تلك القاعدة بين يدي التفسير لما اراد الكلام فيه - [00:54:25](#)

وذلك القاعدة ينبغي ان يقرأها طالب العلم كقرائته لهذه المقدمة فان بينهما اتفاقا وفي كل واحدة منها زيادة عن الاخرى وكأن هذا التلفيق قديم فان في الكوكب الدلالي نسخة خطية اخرى تضارع هذه - [00:54:49](#)

النشرة التي نشرها احد علماء ال الشرط ثم اشتهرت والمقصود ان في الكتاب خللا لكن اصلاحه يحتاج إلى وقوف على نسخ خطية وثيقة وقد جمعت له عدة نسخ لكن ليس فيها ما يشفى حتى الان - [00:55:13](#)

نعم احسن الله اليكم وبه الترمذى قال حدثنا الحسين ابن مهدي البصري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال مجاهد ما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا - [00:55:35](#)

وبه إليه قال حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الأعمش قال مجاهد لو كنت قرأت لو كنت قرأت وقراءة ابن مسعود لم احتج ان اسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سأله. وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق ابن غنام عن عثمان - [00:55:47](#)

عن ابن أبي مليكة قال رأيت مجاهدا سأله ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواح فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به. وكسعيد بن جبير وعكرمة مولد ابن عباس وعطاء بن أبي رياح والحسن البصري - [00:56:07](#)

ومشروعك من الاجدع وسعيد بن المسيب وسعيد بن المسيب وابي العالية والربيع بن انس وقتادة والضحاك بن مزاحم وغيره من تابعينا وتابعهم ومن بعدهم فلتذكر اقوالهم في الآيات فيقع في عباراتهم تباهي في الالفاظ يحسبها من لا علم وعنه اختلافا في حكمها اقوالا. وليس كذلك فان منهم من يعبر عن - [00:56:27](#)

شيء بلازم او نظيري ومنهم من ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فليتقطن اللبيب لذلك والله الهادي وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني انها لا تكون حجة على غيرهم ممن - [00:56:50](#)

قال فهم هذا صحيح. اما اذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة فان اختلفوا ولا يكون قول بعضهم حجة على بعض. ولا على من بعدهما يرجع في ذلك الى - [00:57:10](#)

القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك. فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام حدثنا قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الاعلى عن سعيد بن جبیر عن ابی عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوا -

00:57:20

مقعده من النار حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ابی الاعلى عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد بن جبیر. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار. قال الترمذی قال حدثنا عبد ابن حمید قال -

00:57:40

حب قال حدثني حبان ابن حبان قال حدثني حبان ابن هلال قال حدثنا سهيل اخو حزام قطعي قال حدثنا ابو عمران الجولي عن جندي قال قال رسول الله صلی الله علیه -

00:58:00

وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. قال الترمذی هذا الحديث غريب وقد تكلم بعض اهل الحديث في سهيل ابن ابی حزم. وهكذا روى بعض اهل العلم عن اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم وغيرهم انهم شددوا في ان يفسر القرآن بغير علم -

00:58:16

واما الذي روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن وفسروا بغير علم او من قبل انفسهم وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من قبل انفسهم بغير علم -

00:58:33

فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به وسلك غير ما امر به فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ لانه لم يأتي الامر من بابه كما حكم بين الناس عن جهل فهو في النار -

00:58:48

كمن حكم بين الناس عن جهل فهو في النار. وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر. لكن يكون اخف جرما من اخطأ والله اعلم وهكذا سمي الله تعالى القذفة كاذبين فقال فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عن -

00:59:03

الكاذبون فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به. وتتكلف ما لا علم له به الله اعلم ولهذا تحرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به كما روى شعبة عن سليمان عن عبد الله ابن مرة عن ابی عمر قال قال ابو بكر الصديق رضي -

00:59:23

الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم. وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام حدثنا محمد ابن يزيد حدثنا محمد ابن يزيد عن العوام ابن حوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سئل عن قوله وفاكهته -

00:59:45

فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني؟ ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم منقطع وقال ابو عبيد ايضا حدثني يزيد عن حمید عن سلام عليكم وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد عن حمید عن انس ان عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر وفاكهته وابا -

01:00:06

وقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما هو الاب؟ ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر. وقال عبد بن حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ظهر قميصه اربع رقاح فقرأ -

01:00:29

وفاكهة وابي فقال ان هذا لهو التكلف فما عليك الا تدري. وهذا كله محمول على انها رضي الله عنهم بينما اراد استكشاف ماهية الاب والا فكونه نبتا من الارض ظاهر لا يجهل لقوله تعالى فانبتنا فيها حبه وعنبه -

01:00:49

وزيتوه ونخلا وحدائق قلبه وقال ابن جرير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ایوب عن ابن ابی مليکة ان ابن عباس رضي الله عنه سئل عن ایة لو سئل عنها بعض -

01:01:09

لطال فيها فابي ان يكون فيها اسناده صحيح. وقال ابو عبيد حدثنا اسماء حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ایوب عن ابن ابی مليکة فقال سأل رجل ابن عباس عن قوله يوم يوم -

01:01:24

عن يوم كان مقداره الف سنة. فقال ابن عباس رضي الله عنه فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال الرجل انما سألك لتحديثي فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه والله اعلم بهما فكيف ان يكون في كتاب الله ما لا يعلم - [01:01:40](#)
وقال ابن حجر حديثي يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن مهدي ابن ميمون عن الوليد ابن مسلم قال جاء طلق ابن حبيب الى جنوب ابن عبد الله رضي الله - [01:02:01](#)

فقاله عن اية من القرآن فقال اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عنني. او قال ان تجالسني. وقال مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا. وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن - [01:02:11](#)

ابن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو بن مرة قال سأل رجل سعيد بن المسيب عن اية من القرآن قال لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى علي منه شيء يعني عكرمة. وقال ابن شوذب حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل - [01:02:31](#)

ابن المسيب عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سأله عن تفسير اية من القرآن سكت كان لم يسمع. وقال ابن حجر حديثنا احمد بن عبدة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبيد الله بن عمر. قال لقد قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول - [01:02:51](#)

تفسير منهم سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب ونافع وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام عروة طالما سمعت ابيت اول اية من كتاب الله قط - [01:03:11](#)

وعن ايوب وعن ايوب وابن عون وهشام الدستوائي عن محمد ابن سيرين. قال سألت قال سالت السلماني عن اية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل من القرآن فاتق الله وعليك بالسداد. وقال ابو عبيد حدثنا - [01:03:26](#)

عن ابن عون عن عبيد الله ابن مسلم عن عبيد الله ابن مسلم ابن يسار عن ابيه قال اذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده حدثناه شيء عن مغيرته عن ابراهيم قال كان اصحابه يتقدون التفسير ويهاونه. وقال شعبة عن ابن الله ابن ابي السفري عن عن - [01:03:46](#)

ابن ابي السفر قال قال الشعبي والله ما مناية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله. وقال ابو عبيد حدثناه شيء قال قال ابنا انا عمر بن ابي زائدة عن الشعبي عن مسروق قالت تقول تفسير فانما هو الرواية عن الله. فهذه - [01:04:06](#)

اثار الصحيحة وما وما شاكلها عن ائمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام بالتفسير بما لا علم لهم به. فاما من تكلم فيما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلما حرج عليه. ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوال في التفسير ولا منافاة. لأنهم تكلموا فيما علموا - [01:04:26](#)
وسكتوا وسكتوا عما جهلو. وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه لقوله تعالى لتبيينه للناس ولا تكتمونه - [01:04:46](#)

ولما جاء ولما جاء في الحديث المروي من طرق من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار. وقال ابن حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي الزناد قال قال ابن عباس رضي الله عنهم التفسير على اربعة - [01:05:05](#)

او же وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى ولا يعلمه الا الله تعالى ذكره. والله سبحانه وتعالى اعلم - [01:05:25](#)

لما بين المصنف رحمة الله في الفصل المتقدم ورد تفسير القرآن الى الكتاب والسنّة واقوال الصحابة اتبعه بهذا الفصل المبين انك اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنّة ولا وجدته عن الصحابة - [01:05:43](#)

رضي الله عنهم فقد رجع كثير من الائمة الى اقوال التابعين وقوله رحمة الله تعالى لقد رجع كثير من الائمة الى اقوال التابعين فيه اشعار بان اهل العلم مختلفون في الاعتقاد بتفسير التابع - [01:06:03](#)

فمنهم من اعتقد به وهم الذين اشار اليهم المصنف رحمة الله تعالى بالكثرة ومنهم من لم يعتمد ولا رجع اليه. فلما ذكره

ان كثيرا من الائمة كذلك لم - 01:06:24

ارجعوا الى كلام التابعين واقوالهم واقوال التابعين في التفسير نوعان اثنان الاول ما اتفقوا عليه فلم يختلفوا فيه ولا يرتاب في كونه حجة - 01:06:42

لان المقطوع به من طريق التلقي العام ان التابعين انما اخذوا التفسير عن الصحابة فاذا طوي عنا نقل كلام الصحابة في تفسير اية ووقفنا على كلام التابعين باتفاق في معناها - 01:07:12

في علم انهم اخبروا عن تفسير الصحابة وان لم يأثروه عنهم بخبر خاص فيكون خبرهم عند اتفاقهم في تفسير اية حجة قاطعة والثاني ما اختلفوا فيه فذكر بعضهم قوله وذكر غيرهم قوله اخرا - 01:07:35

ولا يكون قوله بعضهم حجة على بعض بل ولا حجة على من بعدهم ويطلب الترجيح بامر خارجي غير القولين المذكورين يسمى في علم التفسير بقرائن الترجيح واليها اشار المصنف بقوله - 01:08:03

ويرجع في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك فان هذه المذكورات من جملة المرجحات انتهى كلامه اي من جملة القرآن التي يمكن باعمالها ترجيح - 01:08:32

احد القولين المختلفين في التفسير المذكورين عن التابعين وقوله رحمة الله ويرجع في ذلك الى لغة القرآن اي الى نسق سنن الخطاب فيه فان للقرآن في خطابه نسقا جري وفقه - 01:08:55

في مسالك عدة منه اما فيما يرجع الى الالفاظ اي معانيها اما فيما يرجع الى معاني الالفاظ واما ما يرجع الى طوائف الكلام بان يتلزم فيها بذكر شيء مع شيء - 01:09:24

والاطلاع على لغة القرآن وطريقة الخطاب فيه من احسن طرائق فهمه والترجح بين الاقوال المختلفة في تفسيره لانه يكون ترجيحا لمعناه بما دلت عليه خطابه المتسلسل فيه وهذا النمط يسميه - 01:09:46

بعض اهل العلم كالطاهر ابن عاشور لاعادة القرآن واراد بذلك نهجه وطريقته الملتزمة ومن مثل ذلك ان اهل العلم رحمة الله تعالى اختلفوا بتفسير قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة - 01:10:17

ليتفقهو في الدين فاختلفوا في تعين الطائفة النافرة فهي الطائفة التي تخرج للجهاد ام هي الطائفة التي تطلب العلم ومن تأمل سياق الخطاب القرآني وجد ان النفي لفظ مستعمل للانبعاث في jihad - 01:10:47

فتعين حمل الموضع المشكّل الذي جرى فيه الاختلاف هنا على ما جرت به سنة القرآن في خطابه فيكون معنى الآية فلولا نفر قوم من المؤمنين فخرجو للجهاد ويفي ورائهم طائفة اخرى قاعدة تطلب العلم فاذا رجعت - 01:11:16

اليها الطائفة المجاهدة دقة اخوانهم واعلموهم بشرائع دينهم ومما ينبغي الانبه اليه فيما يتعلق بعبارات التابعين انه يقع لهم تباهي ظاهر في الالفاظ لكن بواطن المعاني تكون مجتمعة فيخبر كل واحد منهم عن المعنى المراد - 01:11:42

بلغظ يتوهם الناظر فيه انه يخالف المقتول عن غيره من التابعين مما يوجب على الناظر في كلام التابعين ان يتحرى ملتمسا ان كان رد اقوال بعضهم الى بعض بان يطلع - 01:12:18

مع امعان النظر على المعنى الذي يريدونه ثم يؤلف بين اقوالهم رحمة الله تعالى بتصديق المعنى المراد والاصل في تفسير التابعين انه مأخذ بالنقل عن الصحابة كما ثبت عن جماعة منهم انهم تلقوا التفسير كله عن اصحاب - 01:12:44

النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء عن مجاهد انه عرض التفسير على ابن عباس ثلاث مرات يوقفه عند كل اية ويسأله عنها وجاء ايضا عن ابي الجوزاء الربعي رحمة الله تعالى انه جاور ابن عباس عشر سنين - 01:13:07

يسأله عن تفسير القرآن اية وقد تقدم ذلك وقد يتكلّم التابعون في القرآن بالاستنباط والاستدلال كما تكلّموا بذلك في فروع الاحكام واسرار المصنف الى هذا في اول كتاب والذي اعوزهم الى ذلك انه جرت - 01:13:30

في زمانهم احوال ووقائع احتاجوا معها الى ان يتكلّموا في فهم القرآن بالاستنباط والاستدلال واستنباطه والاستدلال هو الذي يشار اليه في علم التفسير بالتفصير بالرأي فان حقيقة الرأي ما يستنبط استنباطا مما يدل عليه - 01:13:56

النظر والاستدلال فاذا ذكر التفسير بالرأي فالمراد به ما كان مأخوذا بطريق الاستنباط والاستدلال ورويت احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الرأي ذكر المصنف بعضها لكنها احاديث ضعاف - [01:14:27](#)
لا تصح عنه صلى الله عليه وسلم والمنقول عن السلف في تفسير القرآن بالرأي ثلاثة امور احدها تكلمهم به فانهم تكلموا بالرأي في تفسير القرآن في موضع لا يمكن جحدها - [01:14:55](#)

الاول تكلمهم به فانهم تكلموا بالرأي في موضع من تفسير القرآن لا يمكن جحدها والثاني ذم الرأي والتنفير عنه والثالث التخرج من اعمال الرأي في تفسير القرآن التخرج من اعمال الرأي في تفسير القرآن - [01:15:24](#)

ولا تعارض بينها بحمد الله لان الرأي نوعان اثنان احدهما رأي صحيح محمود وهو ما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ احدهما رأي صحيح محمود وهو ما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ - [01:16:02](#)

والآخر رأي باطل مذموم وهو ما لم يقم عليه دليل ولا احتمله اللفظ رأي باطن مذموم وهو ما لم يقم عليه دليل ولا احتمله اللفظ الاول هو الذي تكلم به السلف - [01:16:30](#)

والثاني هو الذي ذموه وما لم يتبيّن لهم وجهه تحرجوا منه فالاول هو الذي تكلم به السلف والثاني هو الذي ذموه وما لم يتبيّن لهم وجهه تحرجوا منه وعلى هذا فيكون قول المصنف رحمة الله - [01:16:56](#)

تماماً تفسير القرآن فمحرم محمول على الرأي المذموم مما لم يقم عليه دليل ولا احتمله اللفظ ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى مقدمته بقول ابن عباس في قسمة التفسير الى اربعة اقسام - [01:17:22](#)

اولها اسم تعرّفه العرب من كلامها فالمرجع فيه الى اللسان العربي والثاني قسم لا يعذر احد بجهالته لانه من العلم المنتشر الذي يحتاج اليه ولا يفتقر الى بيان خاص لشريائع الاسلام الظاهرة من الصلاة والصيام والزكاة - [01:17:48](#)

فان العبد اذا سمع قول الله مثلاً اقام الصلاة فهم ان تفسيرها الامر باقامة الصلاة المكتوبة التي جاء بيانها في شريائع الاسلام من اركانه العظام والقسم الثالث قسم يعلمه العلماء - [01:18:35](#)

ويختص بهم دون غيرهم اسم يعلمه العلماء ويختص بهم دون غيرهم وهو وهو بال محل الاعلى من علم التفسير اذ ما مضى يشاركون فيه غيرهم بخلاف هذا القسم والقسم الرابع قسم لا يعلمه الا الله - [01:19:01](#)

ومحله الحقائق لا المعاني قسم لا يعلمه الا الله ومحله الحقائق لا المعاني فليس في القرآن لفظ مجهول معنى يخفى على الخلق جمیعاً بل يعلمه احد لان القرآن عربي ونزل على قوم عرب - [01:19:36](#)

لكن حقائق ما فيه ومقاديرها واحوالها فعلمها عند الله كالخبر عن صفات الله او يوم القيمة او الامم السابقة فليس في القرآن لفظ لا تعلمها الامة جميعها بل يكون في الامة من يعلمه وان خفي على غيره - [01:20:05](#)

وانما الذي يقال فيه لا يعلمه الا الله هو حقائق الاشياء فقوله تعالى مثلاً اذا السماء انشقت يعلم معنى الانشقاق باللسان العربي لكن حقيقته لكن حقيقته وكيفيته علمها عند الله عز وجل - [01:20:35](#)

ومجموع ما تقدم في احسن طرق التفسير يرجح منه ان تفسير القرآن بالقرآن ان تفسير القرآن يرجع الى اصلين اثنين احدهما تفسير القرآن بالقرآن وقد تقدم انه نوعان نص وظاهر - [01:21:02](#)

احدهما تفسير القرآن بالقرآن وتقدم انه نوعان نص وظاهر والثاني تفسير القرآن بغيره تفسير القرآن بغيره وهو نوعان اثنان احدهما تفسيره بالنقل والاثر وهو تفسيره بالسنة واقوال الصحابة والتابعين والثاني تفسيره بالعقل والنظر - [01:21:36](#)

ومحله ما استنبط استنباطاً صحيحاً مما قام عليه الدليل واحتمله اللفظ وهو الرأي الصحيح محمود وبهذا التقرير يندفع الاشكال الوارد في تفسير القرآن بالقرآن اهو من التفسير بالمؤثر ام لا - [01:22:20](#)

فالقسمة التي ينبغي ان يصار اليها ان يقال ان تفسير القرآن يرجع فيه تارة الى القرآن نفسه وهذا اعلاه فاذا لم يوجد رجع الى تفسير القرآن بغيره مما يتصل بالاصلين - [01:22:58](#)

الذين ذكرنا والمتكلمون في اصول التفسير وعلوم القرآن دخل عليهم الغث والسمين تارة بدخول الاقوال المبتدة في الاعتقاد في

القرآن وتارة بالاقوال المبتدعة في العقائد واصول الدين مع اقبال جمهورهم - [01:23:22](#)

على اللغة دون ملاحظة محل تفسير القرآن بالقرآن او تفسير القرآن بما جاء في السنة او عن الصحابة والتابعين وهذا سمت وطريقة اكثرا تفاسير المتأخرین بخلاف تفاسير المتقدمین رحمهم الله تعالى - [01:24:03](#)

وينبغي ان يعتنى طالب العلم لتمكين نفسه من معرفة اصول القرآن اصول التفسير وقواعد وعلوم القرآن مع ادمان قراءة كتب المتقدمین في التفسير لتكون له مكنته في تفسير القرآن بالاستنباط والاستدلال - [01:24:34](#)

فبهذا يتهيأ له الرشد ويندفع عنه الغي في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى وبهذا ينتهي شرح هذا الكتاب على نحو مختصر يوقف على مقاصده الكلية ويبين معانیه الاجمالية - [01:24:58](#)